موسكو تستعدّ لوساطة بين الرياض وطهران

طارق ترشيشي
tarek.tarchichi@aljoumhouria.com

يعتقد سياسيّون متابعون أنّ انعقاد مؤتمر «جنيف .2» لحلّ الأزمة السورية في موعده المقرّر في 22 كانون الثاني المقبل، مرهون بانطلاق المفاوضات بين دول الخليج العربي والجمهورية الإسلامية الإيرانية وتحقيقها بعض الأشواط، وإلّا فسيكون عرضة للتأجيل مجدّداً.

ويرى هؤلاء السياسيون أنّ هذه المفاوضات الخليجية - الإيرانية عموماً، والسعودية - الإيرانية خصوصاً، لا بدّ من حصولها قريباً، لأنّ الملفات التي ستتناولها لا تتحمّل أيّ تأخير، وتتطلّب معالجة سريعة، إذ من شأنها أن تفتح الطريق واسعةً أمام انعقاد مؤتمر جنيف السوري.

وإذ يُنتظر أن تكون روسيا الوسيط الاساسي في هذه المفاوضات، تشير معلومات وردت الى بعض المراجع السياسية الى انّ المفاوضات السعودية - الايرانية قد قطعت شوطاً، لأنّ التواصل بين الرياض وطهران لم ينقطع، خصوصاً بعد الدعوة الملكية التي تلقّاها الرئيس الايراني الشيخ حسن روحاني في موسم الحج الماضي كغيره من رؤساء الدول الاسلامية لزيارة المملكة العربية السعودية لأداء مناسك الحج واللقاء مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. وقيل إنّ البلدين تبادلا التزاور عبر وفود في الفترة التي سبقت الاتفاق النووي بين ايران والدول الغربية الستّ، في وقتٍ ظلّ الجانب الايراني يواظب على التعبير عن الرغبة في تطوير العلاقات مع دول الخليج عموماً، ومع السعودية خصوصاً، وقد سارعت طهران إثر التفجير الذي استهدف سفارتها في بيروت الى حصر الاتّهام بإسرائيل خلافاً لما صدر من مواقف وتصريحات تلمّح الى السعودية.

ويربط السياسيون أنفسُهم زيارة رئيس الاستخبارات العامّة السعودية الأمير بندر بن سلطان الاخيرة لموسكو واجتماعه الطويل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بدور الوساطة الذي يُنتظر أن تلعبه موسكو في المفاوضات السعودية - الايرانية المرتقبة، ويؤكّدون انّ دول الخليج العربي يريدون هذه الوساطة الروسية لأنّ موسكو هي الأقدر من الاميركيّين في هذه المرحلة على تقديم ضمانات للرياض وبقيّة عواصم الخليج في أي تفاوض مع إيران.

ويشير هؤلاء السياسيون الى أنّ الجانب السعودي قد وضع مجموعة اوراق في تصرّف الجانب الروسي، الذي في إمكانه ان يحصل لدول الخليج من الجانب الايراني على أشياء كثيرة في ضوء العلاقة المتينة التي تربط بين موسكو وطهران. في حين انّ الجانب الاميركي يعيش حال ارتخاء في ضوء التفاوض الجاري بينه وبين الايرانيين في هذه المرحلة. فالاميركي، على رغم تحالفه مع الدول الخليجية، هو في وضع يفرض عليه ان يعطي للإيرانيين، وفي هذه الحال لا يمكنه تحصيل أيّ شيء من طهران خارج الملفّ النووي ليقدّمه للخليجيّين. ولذلك برزت الرغبة الخليجية في إدخال الروس شركاءَ في المفاوضات مع إيران ليس في شأن الملف السوري فقط وإنّما في كلّ ملفّات المنطقة.

«إنعقاد «جنيف.2 « مرهون بحصول المفاوضات الخليجية - الإيرانية وتقدّمها وإلّا سيؤجّل»

ويشير هؤلاء السياسيون الى انّ المواقف التصعيدية التي صدرت عن مسؤولين قطريين ضدّ ايران قبل يومين، تندرج في إطار جهد مكثّف تقرّر أخيراً لتكوين موقف خليجي موحّد في المفاوضات المرتقبة مع إيران، بحيث يكون هذا الموقف على وتيرة واحدة، ولا تنفرد أيّ دولة خليجية في التفاوض مع طهران، وذلك بعدما شاعت أخيراً معلومات عن هذا التفرّد إثر ما قيل عن تواصل قطريّ مع إيران، وكذلك إثر زيارة وزير الخارجية الاماراتي الشيخ عبدالله بن زياد للعاصمة الايرانية وما تلاها من جولة خليجية لنظيره الايراني شملت دولة الإمارات والكويت وقطر وسلطنة عمان، وعبّر خلالها عن رغبة بزيارة السعودية مطلقاً مواقف إيجابية تجاهها.

وفي رأي هؤلاء السياسيين انّ الخلاف في وجهات النظر حول الملف السوري لم يذلّل خلال محادثات الامير بندر في موسكو، حيث تمسّك الجانب السعودي بموقفه الرافض ان يكون للرئيس السوري بشّار الاسد دورٌ في المرحلة الانتقالية، لكنّ هذا الملف سيُترك للمعالجة في نهاية هذه المرحلة الانتقالية التي سيحدّدها مؤتمر جنيف. 2، ولكنّ إنعقاد هذا المؤتمر كان وسيبقى مرهوناً بانطلاق المفاوضات السعودية - الإيرانية وتحقيقها تقدّماً معيّناً يُبنى عليه. ■

أسرار الجمهورية

عزا بعض القياديين في حزب وسطي عدم الإحتفال في ذكرى حزبية أساسية له هذا العام الى إعادة تموضع يُجريها رئيس الحزب حيث يفضّل ألّا يُطلق مواقف صدامية أو تراجعية.

طلبت قيادات لبنانية من المعارضة السورية استبعاد التشكيلات المتطرفة عن المناطق الحساسة مثل معلولا وغيرها ووضعها تحت إشراف الجيش الحر.

رأت أوساط متابعة أن من نتائج الإتفاق النووي تحوّل دولة كبرى من العدو الأول إلى الطرف الذي يمكن التقاطع معه في ملفات، والتعارض معه في أخرى.

الإستحقاق الرئاسي: الفراغ ليس حتمياً

غسان جواد

عندما اقترب الاستحقاق الرئاسي عام 2004، في نهاية ولاية الرئيس اميل لحود، دخل لبنان في مرحلة اشتباك دولي - اقليمي أفضى الى سنوات من العنف والفوضى وعدم الاستقرار.

وفي نهاية ولاية لحود الممددة كان هذا الاشتباك لا يزال قائماً، فدخل لبنان في "فراغ" دام طويلاً، وانتهى بـ"إتفاق الدوحة" الذي عكس مرحلة تفاهمات اقليمية – ودولية حول لبنان، وجاءت بقائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيس جمهورية توافقياً مشفوعاً بسلة من الاتفاقات حول تركيب "السلطة" واعادة انتاجها.

دخل لبنان عملياً في مدار الاستحقاق الرئاسي، سواء اعلن الأفرقاء السياسيون ذلك ام لم يعلنوا. جزء وافر من الحراك السياسي واللقاءات والمواقف الماثلة محلياً تعكس انطلاق مرحلة "الإستكشاف" وجس النبض في شأن الرئيس المقبل ومواصفاته.

غالبية القوى السياسية تشك في امكان التوافق على رئيس جمهورية بقرار داخلي، ومعظمها يتحدث عن امكان الوقوع في فراغ رئاسي في حال انتهاء ولاية سليمان وعدم التوافق على اسم جديد وبالتالي عدم انعقاد جلسة مجلس النواب لانتخاب الرئيس العتيد.

«إعلان نصرالله عن توجه «حزب الله» والحلفاء لتسمية مرشحهم للرئاسة، انهى النقاش في احتمال التمديد»

الفراغ على ما يبدو ليس حتمياً، فقد فتحت الاتفاقات والتفاهمات على المستوى الدولي الباب امام احتمال "التوافق" على رئيس جمهورية جديد يكون انتخابه تظهيراً عملياً لهذه التفاهمات والتوافقات.

نصرالله انهى النقاش في احتمال التمديد

العقبات التي تعوق تأليف الحكومة هي نفسها التي تحول دون التوافق على الرئيس الجديد. ولكنّ جبهة "المتفائلين" تراهن على تغيير متوقّع في العلاقات الاقليمية تفضي بدورها الى فكفكة العقد تدريجاً، بحيث يستفيد اللبنانيون من أيّ تقارب دولي أو اقليمي، وكلمة السر هنا إيران والسعودية.

المشهد الاقليمي العام يبدو غائماً ومربكاً للبعض. لكنّ هنالك فريقاً من المسؤولين والسياسيين اللبنانيين يجزم بأنّ التفاهم بين الرياض وطهران حتمي، وعليه بدأ التحضير، ولو بنحو خجول ومستتر، لمواكبة ايّ تقدم على مستوى العلاقات بين الدولتين بحراك محلي يفضي الى تجنّب الفراغ.

"أبطال" التفاؤل الحذر الذين يشيعون مناخات ايجابية معروفون. الرئيس نبيه بري والرئيس نجيب ميقاتي والنائب وليد جنبلاط يتقاطعون على الرهان الاقليمي الذي لا بدّ من أن يترك أثره في لبنان.

وفي هذا السياق ترى أوساط متابعة انّ اسم المرشح لرئاسة الجمهورية ليس هو الأهم في مرحلة التحضير والاستكشاف وانتظار الضوء الاخضر من الخارج. العمل اليوم يجري على مواصفات الرئيس المقبل التي ينبغي أن تتناغم مع الوقائع المحلية والاقليمية والدولية. وترى الاوساط عينها انّ بعض الاسماء المطروحة تنطبق عليها الشروط التوافقية في حين تبقى التفاهمات السياسية مع كل مرشح قائمة ومستمرة حتى اللحظة الاخيرة قبل انتخابه.

وعن حظوظ التمديد للرئيس الحالي العماد ميشال سليمان تعتبر اوساط على صلة بالاستحقاق الرئاسي عند فريق 8 اذار، أنّ الامين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله بإعلانه عن توجه الحزب والحلفاء الى تسمية مرشحهم للرئاسة، انهى عملياً النقاش في احتمال التمديد، هذا مع العلم أنّ التمديد نفسه يحتاج توافقاً واجتماعاً لمجلس النواب من اجل اقراره. ووضعت الاوساط عينها مسارعة سليمان للرد على السيد نصرالله في انتقاداته للسعودية، شعوراً رئاسياً انّ هامش المناورة من اجل تمديد الولاية او تجديدها قد ضاق الى حدود الزوال.

ثمّة مناخات دولية اقليمية مقبولة، وقد تتطور اذا نجح مؤتمر "جنيف - 2" لحلّ الأزمة السورية، وفي حال حصول تفاهم سعودي ايراني قريب، فإنّ لبنان في وسعه الإفادة من هذه الاجواء، وعلى اللبنانيين العمل منذ الآن على تفكيك العقد والالغام حتى لا يُضطروا الى تنفيذ "كلمة السر" الخارجية بلا نقاش او ملاحظات. ■